[181] وما تقدمنا خمسة (1) إلا كان سادسهم ولا أربعة إلا كان خامسهم، اشترط دفعهم إليه ليقتلهم ويصلبهم ! وانتحل دم عثمان، ولعمر وا ما ألب (2) على عثمان ولا جمع الناس على قتله إلا هو وأشباهه من أهل بيته أغصان الشجرة الملعونة في القرآن، فلما لم اجب إلى ما اشترط من ذلك كر مستعليا في نفسه بطغيانه وبغيه بحمير لا عقول لهم ولا بصائر، فموه لهم (3) أمرا فاتبعوه، وأعطاهم من الدنيا ما أمالهم به إليه، فناجزناهم وحاكمناهم إلى ا عزوجل بعد الاعذار والانذار، فلما لم يزده ذلك إلا تماديا وبغيا لقيناه بعادة ا التي عودنا من النصر على اعدائه وعدونا، وراية رسول ا (صلى ا عليه وآله) بأيدينا، لم يزل ا تبارك وتعالى يفل حزب الشيطان بها حتى يقضي الموت عليه، وهو معلم رايات أبيه التي لم أزل اقاتلها مع رسول ا (صلى ا عليه وآله) في كل المواطن، فلم يجد من الموت منجى إلا الهرب، فركب فرسه وقلب رايته ! لا يدري كيف يحتال، فاستعان برأي ابن العاص، فأشار إليه بإظهار المصاحف ورفعها على الاعلام والدعاء إلى ما فيها، وقال: إن ابن أبي طالب وحزبه أهل بصائر ورحمة وبقيا (4) وقد دعوك إلى كتاب ا أولا وهم مجيبوك إليه آخرا فأطاعه فيما أشار به عليه، إذ رأى أنه لا منجى له من القتل أو الهرب غيره، فرفع المصاحف يدعو إلى ما فيها بزعمه، فمالت إلى المصاحف قلوب من بقي من أصحابي بعد فناء خيارهم وجهدهم في جهاد أعداء ا وأعدائهم على بصائرهم، فظنوا أن ابن آكلة الاكباد له الوفاء بما دعا إليه، فأصغوا إلى دعوته وأقبلوا بأجمعهم في إجابته، فأعلمتهم أن ذلك منه مكر ومن ابن العاص معه، وإنهما إلى النكث أقرب منهما إلى الوفاء، فلم يقبلوا قولي ولم يطيعوا أمري، وأبوا إلا إجابته كرهت أم هويت شئت أو أبيت ! حتى أخذ بعضهم يقول لبعض: إن لم يفعل فألحقوه بابن عفان ! وادفعوه إلى ابن هند برمته (5) ! فجهدت - علم ا جهدي -

---

(1) في الاختصاص: فوا لقد أتينا مع النبي ولا يعد منا خمسة اه. (2) ألب - بالتخفيف - تجمع وتحشد. ألب بينهم: أفسد. (3) موه عليه الامر أو الخبر: زوره عليه وزخرفه ولبسه. (4) كذا في النسخ، وفي المصدر: أهل بصائر ورحمة ويقينا. وفي الاختصاص: أهل بصائر ورحمة ومعنى. (5) يقال: أعطاه الشئ برمته أي بجملته.